

خذ العفو | معارج | ح 22 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

[00:00:01](#)

الى سكينه حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدره المنتهى عند ذكر دعوة المسكين في حديث الفقه - [00:00:36](#)

كان من شأن ذلك الشيخ المبارك من يطعم حديثه عن الفقه ببعض احاديث العرفان والسلوك ولما تكلم عن المسكنة قال ليست المسكنة شأنا ماليا وحسب ولكن المسكنة ايضا تكون في الخلق - [00:01:04](#)

ولابد كما ترعى الفقير والضعيف والمسكين في المال لابد ان ترعى الناس كذلك في مسكنة الخلق وفي فقر الخلق وفي ضعفه الناس كلهم ليسوا طبقة واحدة وكان هذا احدي معجزات النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:01:25](#)

في تعامله الراقي مع اصحابه رضوان الله عليهم فليس الصحابة كلهم طبقة واحدة في النفوس. ولذلك انزل رب العالمين سبحانه وتعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم قاعدة ثلاثية ما دخل الاذى ولا الكدر على اخلاق الانسان وفي معاملته الناس الا عند تخلف

احد اركانها - [00:01:49](#)

هذه الاية العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ العفو ما عفا من اخلاق الناس. ما تيسر من اخلاق الناس. لابد ان نعي ان

للفؤوس طاقات كما ان للاجساد طاقات - [00:02:19](#)

وبعض الناس طاقته سقفها هذا الحد الذي هو فيه مهما جهد الانسان جهده فلن يستطيع ان يخرج من هذا هذا اخره هذا سقفه ولا ينبغي ان تكلفه ارض بما جاءك منه من الخير - [00:02:39](#)

ولا تزد عليه فتثقل عليه ولربما يكون هذا الاثقال مبعدا او داعيا اياه الى البعد. دعه على ما هو عليه ضمام ابن ثعلبة رضي الله عنه عندما جاء الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسأله تلك السؤالات عن الاسلام - [00:02:59](#)

عن بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. في حديث صغير بحديث ثم ولى الى قومه وانتهى الامر في حديث صغير اعلي غيرها؟ لا. اعلي غيرها؟ لا. ماذا فرض عليك خمس صلوات؟ علي غيرها؟ لا. الا ان تطوع. ماذا؟ قال لا ازيد على ذلك. قال النبي -

[00:03:20](#)

صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. بعض اخواننا يضع العربية قبل الحصان ويتكلم فيه فروع الفروع قبل ان يؤسس للاصول

فيجالس صاحبا المركبة التي يركبها سواء كانت تاكسي او سيارة - [00:03:48](#)

سيكون شغله الشاغل لاطفاء السجارة وفي تحويل المزيار بينما يكون هذا الانسان ربما لا يكون مصليا. ربما يكون نافرا منك اصلا. لم تعقد معه عقد الحب ولن تؤصل معه اصول الايمان بالله عز وجل. ربما يكون في حاجة الى ان تسمعه لا يكن علاقتك بالناس علاقة

الامر الناهي - [00:04:09](#)

الذي يجلس على ربوة نفسه يجلس الى الناس وينظر اليهم من عل. ليس هذا هو الامر لابد ان تكون عابدا حتى في علاقتك بالناس.

خذ العفو ما عفا لك تكلم حتى معهم في الاصول فاذا ما التزموا هذه الاصول فحسبك. تكلم معهم في المعاني - [00:04:35](#)

العام لك ان تتكلم في فرعيات الفرعيات بل بعضهم لا يتكلم الا في مذهبه. او طريقته او رأيه ويجلس يحتج له اكثر من احتجاجة

سبحان الله. ويغضب لنفسه ربما اكثر من غضبه - [00:04:58](#)

لمعصية او اكثر من غضبه لمخالفة تلحق ذلك العبد بعيدا عن امر الله عز وجل. خذ العفو زوجك في البيت هذا حدها وهذه طاقتها.

تعامل معها بالرفق والاحسان فاذا ما وقع - [00:05:17](#)

ما وقعت في الخطأ فاعف يشير سيدنا ابو عبدالله ابن القيم الجوزية الى مسألة نفيسة مؤداة ان الله عز وجل برحمته وفضله

واحسانه وستره. لكان نعصيه ولكم نبتعد عنه. ولكم نقصر في حقه - [00:05:35](#)

سبحانه وبحمده وتبارك اسمه وتعالى جده ولم يحجب عنا مع ذلك خيريه ولم يقطع بره ابدا فلو عاملنا بمثل ما نعامل به بعضنا لهلك

الناس كلهم ولذلك لما جاء بعض الاعراب - [00:05:57](#)

الى بعض الائمة فقال له من يتولى حسابنا يوم القيامة؟ قال الله. قال الحمد لله الحمد لله ان الله هو الذي يحاسبني والله ما احب ان

يكون حسابي الى والدي - [00:06:20](#)

فان الله ارحم بي منهما ان الله ارحم بي منهما. خذ العفو تعامل مع الناس على سجيتهن. بعض الناس فهمه متأخر ربما تمزح معه

المزحة فيظن انك تهزأ به لا تنتهمه في عقله - [00:06:36](#)

لا ترميه بالحقاقة. هذه نتعامل معه بالرفق وانظر الى حال نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كان يكون الرجل جافيا غليظا يتعامل مع

النبي صلى الله عليه وسلم فيحمله صلى الله - [00:06:55](#)

الله عليه وسلم برفقه وحنانه وسمو خلقه وليس بعيدا عنك ذلك الرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ويمسكه من رداءه

هذه صورة نتلوها بالسنتنا لكن المنظر لو صورته - [00:07:12](#)

ولاح امام عينيك نشد بك الفزع من هذا المشهد ولاكبرت الصحابة انهم تمالكوا انفسهم رجل يأتي الى خير خلق الله صلى الله عليه

وعلى اله وصحبه وسلم فيجذبه جذبا اثر الرداء في صفحة عنقه. الشريف صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ويقول -

[00:07:32](#)

عدا اساءته بالفعل اساء لفظا قال يا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اعطني من مال الله لا من مالك ولا من مال ابيك ما

الذي كان من نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:08:01](#)

واعطاه وجاد وافاض حتى سعد الرجل وجعل يدعو ويقول اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم احدا بعدا صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم. سبحان الله حجرة واسعا. ما الذي جعله ينطق بهذا؟ هذا حده. هذه طاقته. احتمله النبي صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم. بعضنا قد - [00:08:16](#)

يكون عنده خادم او عنده بواب او يكون له صاحب الناس ليسوا لونا واحدا ليسوا لونا واحدا ينبغي ان تعلم ان تعلم عيب صاحبك

وان طالما انه ليس في محرم وليس فيه اغصاب - [00:08:47](#)

الله عز وجل فاحتمله فكلنا وكل عورات كما قال سيدنا ابو عبدالله الشافعي رضي الله عنه لسانك لا تفضح به عورة امرئ فكلك

عورات وللناس انصنوا اذا كان الانسان الذي امامك متسائب الخلق فارفق به وخذه شيئا فشيئا فلربما تفتحت لك مغالق - [00:09:05](#)

وكان فتح قلبه على يدك اما ان تشنأ الناس وان تتعامل معهم بتوتر وحدة كانهم كلهم طبقة واحدة ينبغي ان يكونوا جميعا يفهمون

ينبغي ان يكونوا جميعا يستحضرون ما تريد ينبغي ينبغي لا - [00:09:31](#)

ولماذا لا تنتهم نفسك انت؟ نحن نحسن جدا الاحتجاج عن انفسنا ونكسل ونكسل جدا في الاعتذار عن غيرنا وانفع الناس للناس

اكثرهم اعذارا ما لم يكن هذا الاعذار في حد من حدود الله - [00:09:50](#)

ولا في محرم بينما لو ان الانسان اعمل هذه القاعدة اخذ العفو ما تيسر من اخلاق الناس اعني وامر بالعرف يعني بالمعروف ليس

العرف الذي يترك الذهن بادي الرأي واعرض عن الجاهلين. بعض الناس - [00:10:12](#)

لا جه ان تعرض عنه كما قال صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة من ودعه الناس اتقاء فحش لسانه تركوه وابتعدوا عنه

فهذا لا حل الا ان تبتعد عنه - [00:10:33](#)

ان بعض الناس صحبتته كالداء كالمرض ليس لك حل الا ان تغادره. اعمل هذه القواعد الثلاث وسع الناس وار الله عز وجل في قلبك حب الخير للناس كلهم فان القلب يرزق رزق النية كما يرزق الانسان رزق المال - [00:10:48](#)

فاذا ما رزق الانسان نية حسنة كان هذا دليلا على رحمة الله عز وجل واراדתه ان يرضى عن عبده نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من العاملين بهذه القواعد الثلاث - [00:11:12](#)

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - [00:11:28](#)

الى سكينه حقول السماء تتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - [00:12:03](#)